المدرسة الفيثاغورية (The Pythagorean school) (١)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٢٣

- أولاً : السمات العامة :

نبدأ محاضراتنا عن فيثاغوراس ومدرسته بالحديث عن بعض السمات العامة لهذه المدرسة ومنها :

- ١ - سميت هذه المدرسة نسبة الى مؤسسها وهو الفيلسوف (فيثاغوراس Pythagoras ٥٧٢- ٤٩٧ق.م).
- ٢ - تأسست هذه المدرسة في البداية في ايطاليا الجنوبية ،وايطاليا الجنوبية هي احدى مدن العالم اليوناني الواسع سابقاً ، ثم انتقل من بقي من أنصار فيثاغوراس بعد حرق المدرسة ، والثورات على أنصاره إلى المدن الأخرى إلى اثينا في فترة إزدهارها فكان لهم تأثير في الفلسفة والعلوم .
- ٣ - هذه المدرسة كانت مفتوحة للجميع ،حيث ضمت الرجال والنساء والأطفال والشباب والشيوخ بالإضافة الى الاجانب و الأثينيين الذين كانوا في ايطاليا الجنوبية قبل انتقالها الى اثينا.
- ٤ - المدرسة الفيثاغورية هي مدرسة دينية اخلاقية ،حيث اهتمت وبصورة خاصة بالتأكيد على الفضيلة لدى الانسان وكانت لهم طقوس او مراسيم خاصة في المأكل والملبس والمسكن جمعت بين كل الاعضاء المنتمين اليها.
- ٥ – تميز الفيثاغوريون بالعفة والبساطة والطاعة لما يقوله المعلم (فيثاغوراس) .
- ٦ - قامت هذه المدرسة على العبادة ،وممارسة الطقوس الدينية ، لأن فيثاغوراس كان لديه عاطفة دينية ،وروحية قوية .
- ٧ - امتازت هذه المدرسة بالسرية التامة ، فاقتصرت اراؤهم او افكارهم على الاشخاص الذين ينتمون الى المدرسة ، ولم يكن يسمح لأحد منهم ان يبوح سرا من اسرار تلك المدرسة ،وهذه السرية كانت مبالغ فيها الى حد قيل انهم قد اعدموا شخصا قد افشى او اباح سرا هندسيا او رياضيا .

المدرسة الفيثاغورية (The Pythagorean school) (٢)

الأستاذة مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٢٣

- ثانياً : أهم الآراء الفلسفية لفيثاغوراس :
- ١ – يقال ان فيثاغوراس اول من اطلق كلمة " فلسفه " حيث قال (لا حكيم ألا الاله ،وإنما الانسان محب للحكمة فحسب) اي ان فيثاغوراس يرى بأن الكمال للآلهة فقط. أما الإنسان فهو يسعى للوصول إلى الكمال ، لذا فهو محب للحكمة وليس حكيماً .
- ٢ – العالم عدد ونغم :
- اعتبرت المدرسة الفيثاغورية بأن اصل العالم ،اي اصل الموجودات فيه العدد وليس الماء او اللامتناهي او الهواء او النار ،اي انهم راوا بأن اصل العالم عبارة عن شكل هندسي ،فالموجودات في هذا العالم تتألف من عدد ونغم . (العدد) هو مقدار كمي وشكل أي كيف و (النغم) هو الهارموني الذي يحقق الانسجام بين الموجود الواحد وبقية الموجودات ، أي بين الاشكال الهندسية المختلفة للموجودات . فأي موجود من الموجودات هو شكل هندسي ،حيث رأت المدرسة الفيثاغورية بأن الموجودات تحاكي (تقلد) الاشكال الهندسية ،اي الأعداد ، فالأعداد هي عناصر تكون الموجودات وذلك لأنهم نظروا الى العدد من ناحية الكم والكيف ،فمن ناحية الكم كانوا يعبرون عنه بمقدار معين ومن ناحية الكيف كانوا يعبرون عنه بالشكل ، حيث تمثل النقطة الواحد ويمثل الخط اثنان ويمثل المثلث العدد ثلاث وهكذا في بقية الاعداد و الاشكال .كما نرى فيثاغوراس يقدم لنا تصوراً للعالم أكثر تجريداً ، أي أن الأصل في العالم شكله وليس مادته كما فسر أصله فلاسفة المدرسة الأيونية بعدد من المواد الملموسة كالماء والأبيرون والهواء والنار ، كما ذكرنا ذلك سابقاً . تفسير فيثاغوراس هذا يعود لإهتمامه بالرياضيات . وقد انعكس هذا الاهتمام ليس فقط على تفسيره للعالم ، بل يبدو ذلك واضحاً أيضاً في العلوم التي اهتم بها فيثاغوراس وكانت له انجازات فيها كما سنرى لاحقاً

المدرسة الفيثاغورية (The Pythagorean school) (٣)

الأستاذة مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٢٣

٣- النفس لدى فيثاغوراس :

يقدم لنا فيثاغوراس ثلاثة تعاريف للنفس وهي :

١ – النفس عبارة عن هواء دافئ ، الدفء يشير للحياة والصحة ، ويمكن لنا التعرف على هذا الهواء حينما يتكاثف ، فالهواء الخارج من الرئتين دافئ .

٢ – النفس عبارة عن ذرات من التراب المتطايرة في الهواء . أي أنها ذرات خفيفة ، ويتم التعرف عليها من خلال الفتحات الموجودة في الأبواب ، النوافذ ، الجدران ، بوجود الضوء .

٣ – النفس عبارة عن نغم : هذا تعريف مجرد وهو يعبر عن فلسفة فيثاغوراس وينسجم معها . فالنفس تحقق الانسجام والتوازن للجسد أو البدن بالنسبة للكائن الحي . هي النظام الذي يتحكم في الجسم أو البدن .

كما نرى فيثاغوراس يقدم لنا تعريفين ماديين وتعريف روحي مجرد .

كما أكد فيثاغوراس في موضوع النفس على خلودها ، فهي خالدة بينما البدن فاني .

المدرسة الفيثاغورية (The Pythagorean school) (٤)

الأستاذة مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٢٣

- ٤ –الأخلاق لدى فيثاغوراس : لقد اهتم فيثاغوراس بالإنسان وسلوكه . لذلك لم يقتصر الطب لديه على فقط طب البدن بل والطب المعنوي الذي يتصل بالنفس . وغايته من ذلك اسعاد الإنسان وإبعاده عن الرذائل والأمراض المختلفة . ومن هنا جاء طرح فكرة التناسخ لديه التي تعني انتقال نفس الإنسان بعد الموت لتحل في موجود اخر . لأن النفس خالدة فهي تثاب وتعاقب اعتماداً على أعمال الإنسان في الحياة الدنيا . لذا تنتقل نفس الإنسان الخير ، الفاضل لتحل في نفس أرقى الموجودات ، ويشير فيثاغوراس أنها تحل في نفس وزير . أما نفس الإنسان الشرير فتحل في أدنى الموجودات . وتبقى فيها لفترة للعقاب ثم تنتقل لتحل في موجود آخر وهكذا إلى أن تتطهر أي تتخلص من آثامها التي إرتكبتها في الحياة الدنيا .
- كما نلاحظ أن الغاية من فكرة التناسخ هي غاية أخلاقية لحث الإنسان على الفضائل وإبعاده عن الرذائل ، فلا أحد يريد أن تحل نفسه بعد الموت في موجود أدنى منه .

المدرسة الفيثاغورية (The Pythagorean school) (٥)

الأستاذة مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٢٣

- أهم علوم الفيثاغوريين :
- كما ذكرنا أن فيثاغوراس أهتم بالعلوم وقد انعكس هذا الاهتمام على فلسفته ، فلم تكن العلوم التي طرحها بعيدة عن فلسفته كما سنرى ، وأبرز هذه العلوم هي :
- ١ – الرياضيات : يعد أساس المدرسة الفيثاغورية ، التي عرفت كذلك بالمدرسة الرياضية ، ويبدو اهتمام فيثاغوراس بالرياضيات أولا في تصورهم للعالم بأنه عدد ونغم . وثانياً قول فيثاغوراس بالمثلث القائم الزاوية وثالثاً في مجال العلوم في الطب والموسيقى والفلك .
- ٢ – الطب : في مجال الطب كان للرياضيات تأثير كبير اعتماداً على الوحدات التي تمثل الأوزان أي أن فيثاغوراس اعتمد من الرياضيات على الكم . فكما ذكرنا أن فيثاغوراس اهتم بالطب البدني لمعالجة أمراض الإنسان بالعلاج الدوائي ، حيث يتم فيه إعادة التوازن لدى المريض .فالمرض هو اختلال الصحة الذي قد يكون بارتفاع أو انخفاض الحرارة ، أو السكر أو الضغط ... الخ وتتم معالجة ذلك بالدواء . فالدواء هو تفاعلات كيميائية بنسب محددة لمجموعة من العناصر بحيث لا تضر بالإنسان .
- ٣ – الموسيقى : كان لفيثاغوراس انجاز ايضاً في مجال الموسيقى والتأكيد على أهميتها ويبدو ذلك واضحاً في تفسيرهم للعالم باعتباره عدد ونغم ، والنغم كما ذلك يعود اليه الهارموني أو التوازن بين موجودات العالم المختلفة . كما كان له إبداع في مجال السلم الموسيقي ، وإبداع آخر في قياس طول الموجة الصوتية ، حيث اعتمد فيثاغوراس في قياس قوة الصوت على طول الموجة الصوتية .

- ٤ – الفلك : اهتم فيثاغوراس كذلك في علم الفلك ولكن يلاحظ أن إنجازه فيه أقل شأناً من إبداعه في مجال الرياضيات والطب والموسيقى . وذلك لأن علوم الفيثاغوريين في مجال الفلك لم تكن دقيقة ، ومن جانب آخر اعتمدت على الخيال ، وعلى تفسيرهم الذاتي ، فلم يكن تفسيرهم علمي ، بل بما ينسجم مع نظرتهم للأعداد ، فالدائرة كانت تمثل لديهم العدد عشرة وهي أكمل الأشكال . لذلك ابتعدوا كثيراً في تصورهم للكواكب حينما قالوا أن عددها عشرة وليس تسعة . ولحل هذه المشكلة قالوا أن هناك أرض أخرى تحت الأرض التي نحن عليها . ولإعطاء أهمية لهذه الأرض قالوا انها مصدر الضوء والدفء فهو لا ينبع أو يصدر من الأرض التي نحيا عليها ، وهذا يعني أن الشمس هي ليست المصدر المباشر للضوء والدفء بل بسبب الأرض التي تحت أرضنا .